النون لما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من اللسان وذلك قولك في اسلخ
غنمك اسلغنمك . ويدلك على حسن البيان قلتها في باب رددت **القاف مع**
الكاف كقولك الحق كلدة الادغام حسن والبيان حسن وانما ادغمت لقرب المخرجين
وانهما من حروف اللسان وهما متفقان في الشدة **والكاف مع القاف** الحك
قطنا والبيان احسن والادغام حسن وانما كان البيان احسن لان مخرجهما اقرب مخارج
اللسان الى الحلق فشبهت بالخاء مع الغين كما شبه اقرب مخارج الحلق الى اللسان بحروف
اللسان فيما ذكرنا من البيان والادغام **الجيم مع الشين** كقولك ابعج شبثا
الادغام والبيان حسنان لانهما من مخرج واحد وهما من حروف وسط اللسان **اللام**
مع الراء نحو اشغل رحبة الادغام والبيان حسنان لقرب المخرجين ولان فيها انحرافا
نحو اللام قليلا وقاربتها في طرف اللسان وهما في الشدة وجرى الصوت سواء وليس بين
مخرجيهما مخرج والادغام احسن **والنون تدغم مع الراء** لقرب المخرجين
على طرف اللسان وهي مثلها في الشدة وذلك من راشد ومن رايت وتدغم بغنة
وبلا غنة وتدغم في اللام لانها قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك من لك وان
شئت كان ادغاما بلا غنة فيكون بمنزلة حروف اللسان وان شئت ادغمت بغنة
لان لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله لان الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم
نصيب فيغلب عليه الاتفاق وتدغم النون مع الميم لان صوتهما واحد وهما مجهوران
قد خالفا سائر الحروف في الصوت حتى انك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين
فصارتا بمنزلة اللام والراء وتقلب النون مع الباء ميما لانها من موضع تعتل فيه النون
فارادوا ان تدغم هنا اذ كانت الباء من موضع الميم كما ادغموها فيما قرب من الراء في الموضع
فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من اقرب الحروف منها في الموضع
ولم يجعلوا النون باء لبعدها في المخرج وانها ليست فيها غنة ولكنهم ابدلوا من مكانها اشبه

الحروف

الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولك ممبك يريد من بك وشمباء يريد شنباء والعمبر
يريدون العنبر وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لانها من مخرج ما ادغمت فيه النون
وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما ان الواو حرف لين تتجافى عنه الشفتان والميم كالباء
في الشدة والزام الشفتين فكرهوا ان يكون مكانها اشبه الحروف من موضع الواو
بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد فاحتملت الادغام كما احتملته اللام فكرهوا
البدل لما ذكرت لك وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لان الياء اخت الواو وقد
تدغم فيها الواو فكانهما من مخرج واحد لانه ليس مخرج من طرف اللسان اقرب الى
مخرج الراء من الياء الا ترى ان الالثغ بالراء يجعلها ياء وكذلك الالثغ باللام لانها
الياء اقرب الحروف من حيث ذكرت لك اليهما وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا
خفيا مخرجه من الخياشيم وذلك انها من حروف الفم واصل الادغام لحروف الفم لانها
اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم كان اخف عليهم ان لا يستعملوا
السنتهم الا مرة وكان العلم بها انها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لانه
ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة اذ لم يكن لبس وكان اصل الادغام
وكثرة الحروف للفم وذلك قولك من كان ومن قال ومن جاء وهي مع الراء واللام والياء
والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم اشرب غنة ولو كان
مخرجها من الخياشيم لما جاز ان يدغموها في الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن
في كل شيء وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينة موضعها من الفم
وذلك ان هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف ههنا
كما لا تدغم في هذا الموضع وكما ان حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق وانما اخفيت
النون في حروف الفم كما ادغمت في اللام واخواتها وهو قولك من اجل زيد ومن ههنا ومن
خلف ومن حاتم ومن عليك ومن غلبك ومنخل بينة هذا الاكثر الاجود وبعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)